مجلس الشباب العربي للتغير المناخي
ARAB YOUTH COUNCIL FOR CLIMATE CHANGE

مركز الشباب العربي
ARAB YOUTH CENTER

أدوات الشباب العربي

بذور التغيير: مجموعة أدوات عمل الشباب من أجل الزراعة الحضرية المستدامة في المنطقـــة العربيـــة

مخطط تفصيلي

مقدمة: تغير المناخ والزراعة في المنطقة العربية 03

العلاقة بين الغذاء والماء والمناخ 04

إرث الزراعة في العالم العربي 05

أهمية الزراعة الحضرية 06

فوائد الزراعة الحضرية 07

فهم أساسيات الزراعة الحضرية 08

البدء: كيفية إنشاء حديقتك الحضرية 09

فكرة النشاط 10

تعزيز الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقي 11

كيف يمكن للزراعة الحضرية أن تدعم تنمية الشباب؟ 14

وظائف في مجال الزراعة الحضرية 15

الخطوات التالية 16

في جميع أنحاء المنطقة العربية تواجه المجتمعات تحديات متزايدة تتمثل في انعدام الأمن الغذائي وتغير المناخ والتوسع الحضري.

تُعد منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا واحدة من أكثر المناطق عرضة لتغير المناخ في العالم. وتتميز هذه المنطقة ببيئاتها القاحلة وشبه القاحلة، ومحدودية توافر المياه العذبة، واعتمادها الكبير على واردات الغذاء، مما يجعلها تواجه تحديات فريدة تربط بشكل مباشر بين تغير المناخ وانعدام الأمن الغذائي (غرينبيس، 2025).

تشير تقديرات وكالات الأمم المتحدة إلى أن أكثر من 40 مليون شخص في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يعانون بالفعل من انعدام الأمن الغذائي الحاد، وهو رقم من المتوقع أن يزداد مع تأثيرات تغير المناخ. وتستورد المنطقة أكثر من 50% من غذائها، حيث تعتمد العديد من دول الخليج على الاستيراد بنسبة تصل إلى 90%، مما يجعلها عرضة بشكل كبير لصدمات السوق العالمية (البنك الدولي، 2024).

من المتوقع أن يتضاعف عدد سكان المدن في جميع أنحاء المنطقة بحلول عام 2050 مما يزيد الضغط على النظم الغذائية، ولذلك يجب تشجيع الممارسات الزراعية المستدامة وتنفيذها للحد من الآثار السلبية على السكان العرب (البنك الدولي).

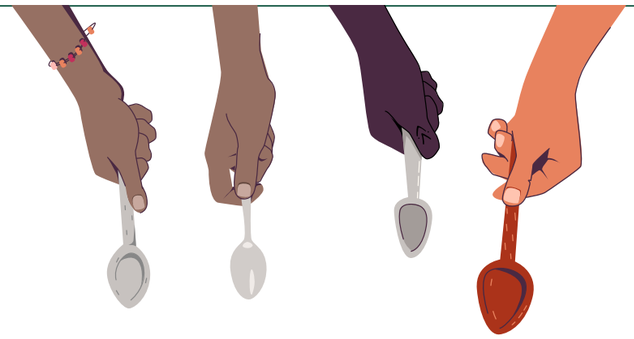

40 مليـــون شخـــص

في منطقة الشرق الأوسـط وشـمال أفريقـيا يعانون بالفعل من انعدام الأمن الغذائي الحاد

تستورد المنطقة أكثر من

50%

من غذائها حيث تعتمد العديد من دول الخليج على الاستيراد **بنسبة تصل إلى 90%**

ترتفع متوسطات درجات الحرارة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بمعدل يقارب ضعف المعدل العالمي، وتشير التوقعات إلى ارتفاع يصل إلى ٤ درجات مئوية بحلول عام 2050 إذا استمرت الاتجاهات الحالية (البنك الدولي، 2023). وتؤثر درجات الحرارة المرتفعة على ما يلي:

- الإجهاد الحراري على المحاصيل: أظهرت المحاصيل الأساسية مثل القمح والشعير والذرة انخفاضًا في المحصول مع كل ارتفاع في درجة الحرارة بمقدار درجة مئوية واحدة (تران وآخرون، 2025).
- تأثيرات الحرارة على الثروة الحيوانية: تقلل الحرارة من خصوبة وإنتاجية الثروة الحيوانية، وتزيد من خطر تفشي الأمراض (خان، 2023).
- تدهور التربة: تؤدي درجات الحرارة المرتفعة إلى تسريع فقدان رطوبة التربة وتملحها، مما يقلل من خصوبة التربة (غارسيا وآخرون، 2023).

يؤدي الصراع على الموارد، وخاصة المياه والأراضي الصالحة للزراعة، إلى تفاقم الجوع والفقر في الدول الهشة (Relief Web، 2024).

العلاقة بين الغذاء والماء والمناخ

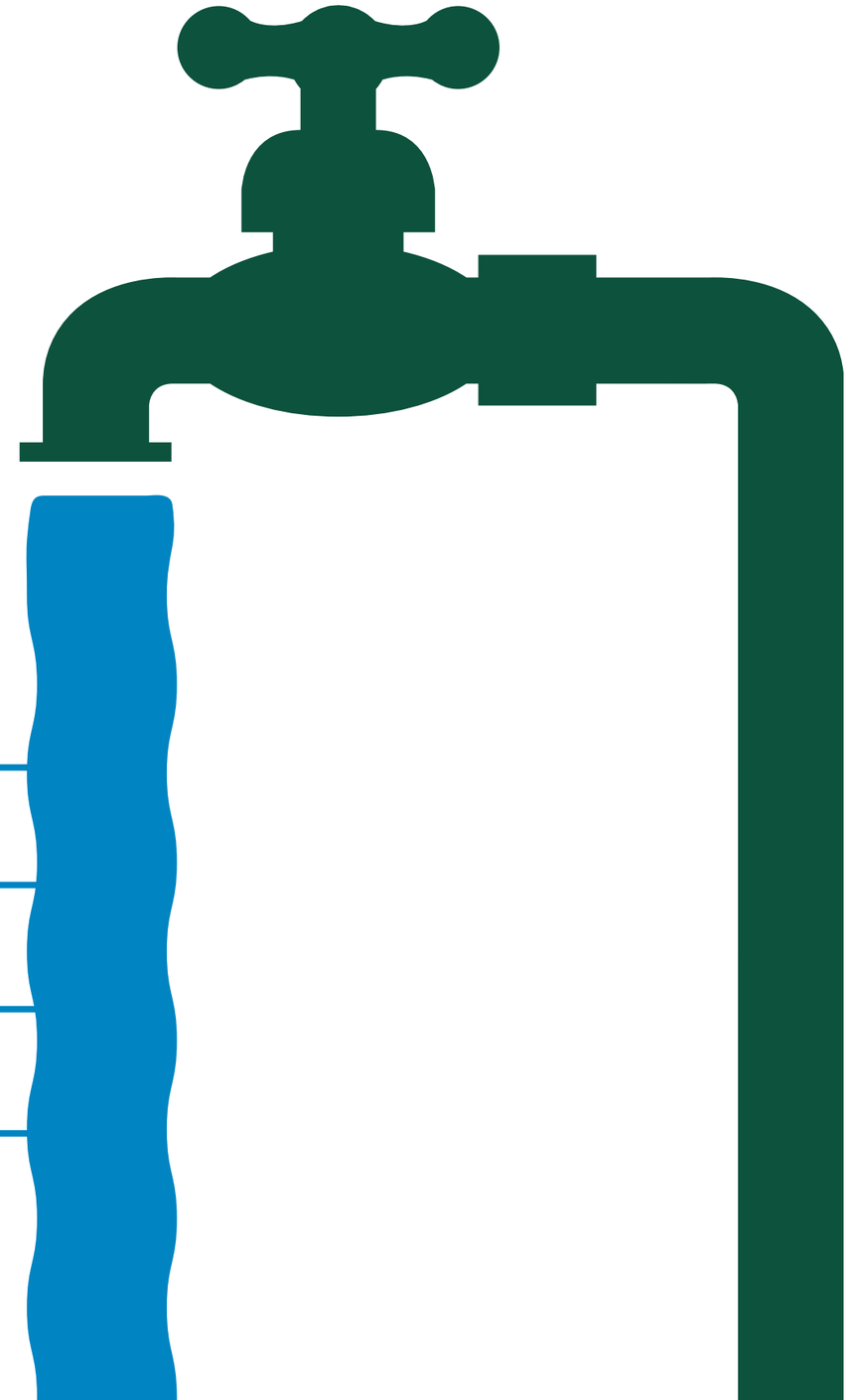

بحسب منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة، يعيش أكثر من 60% من سكان منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تحت ضغط مائي شديد، وتستهلك الزراعة ما يصل إلى 85% من المياه العذبة المتاحة. وتؤدي درجات الحرارة المتزايدة، وتغير أنماط هطول الأمطار، والجفاف الممتد إلى جعل أنظمة الزراعة التقليدية غير مستدامة على نحو متزايد.

أكثر من ثلثي أراضي المنطقة معرضة لخطر التصحر (منظمة الأغذية والزراعة، 2025). ويساهم ازدياد التصحر في زيادة تواتر العواصف الترابية، مما يقلل من ضوء الشمس اللازم لعملية التمثيل الضوئي ويلحق الضرر بالمحاصيل (المجلس الاقتصادي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، 2025). وقد انخفضت مساحة الأراضي الزراعية في العراق بنسبة 50% بسبب التصحر، مما أجبر المزارعين على هجر أراضيهم أو الهجرة (نيو عرب، 2025). ويزيد تغير المناخ من سرعة هذه العملية من خلال ارتفاع درجات الحرارة، وعدم انتظام هطول الأمطار، والاستخدام غير المستدام للأراضي.

يُعدّ نقص المياه أكبر تهديد منفرد للزراعة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (المعهد الدولي لإدارة المياه). راجع دليلنا المائي لمعرفة المزيد عن قضايا المياه. ويؤثر هذا النقص على الزراعة بطرقٍ شتى.

انخفاض هطول الأمطار: قد ينخفض معدل هطول الأمطار السنوي بنسبة 10-20% بحلول عام 2050 (IPCC، 2022).

تقلص طبقات المياه الجوفية: يؤدي الإفراط في استخراج المياه الجوفية إلى استنزاف الاحتياطيات غير المتجددة في المملكة العربية السعودية واليمن وليبيا (مؤسسة كارنيجي، 2024).

انخفاض تدفقات الأنهار: يؤدي التراجع الجليدي الناجم عن تغير المناخ وبناء السدود في أعالي نهر النيل ودجلة والفرات إلى تقليل توافر مياه الري في اتجاه مجرى النهر (مؤسسة كارنيجي، 2024).

الجفاف: لقد حوّلت فترات الجفاف الممتدة أجزاء كبيرة من السهول الخصبة في المغرب إلى أراضٍ جافة وغير منتجة (غرينبيس، 2025).

تاريخ الزراعة في العالم العربي

للزراعة في العالم العربي تاريخ عريق يمتد لآلاف السنين، مُشكلاً بذلك أساس الحضارة القديمة. ففي بلاد ما بين النهرين (العراق وسوريا وأجزاء من بلاد الشام حاليًا)، استُؤنس القمح والشعير والعدس لأول مرة، ويعود تاريخ ذلك إلى حوالي 10000 قبل الميلاد (المتحف البريطاني، 2019). وقد طُوّرت أنظمة ري مبتكرة، كالقنوات والأفلاج وشبكات الري، لتوجيه موارد المياه الشحيحة في المناطق القاحلة، مما مكّن المجتمعات من الازدهار في الصحاري (لايتفوت، 2000). وفي شمال إفريقيا وشبه الجزيرة العربية، تكيّف المزارعون مع المناخات القاسية من خلال الزراعة المدرجة، وزراعة النخيل، وأنظمة الرعي التناوبي التي وازنت بين الاحتياجات البشرية والقيود البيئية. وعلى مرّ القرون، ساهم علماء الزراعة والعلماء العرب، ولا سيما خلال العصر الذهبي الإسلامي، في تطوير العلوم الزراعية من خلال ابتكارات في الري، وإدارة التربة، وتهجين المحاصيل (واتسون، 1974).

الزراعة الحديثة في جميع أنحاء المنطقة

كثير من المزارعين في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هم من صغار المزارعين والنساء والأسر، ويعتمدون على أساليب الزراعة التقليدية والزراعة المعتمدة على الأمطار (إيكاردا، 2025).

تلعب الزراعة دوراً كبيراً في صحة واقتصادات هذه الدول العربية

أهمية الزراعة الحضرية

الزراعة الحضرية هي ممارسة زراعة الغذاء وتربية النباتات أو الماشية الصغيرة داخل المدن أو حولها بدلاً من الأراضي الزراعية الريفية (NAL). تربط الزراعة الحضرية إنتاج الغذاء بالحياة الحضرية، محولةً المدن إلى فضاءات تدعم أنظمة الغذاء المحلية ورفاهية المجتمع، والاستدامة البيئية (Gunapala et al, 2025). وإلى جانب إنتاج الغذاء فإنها تخدم في كثير من الأحيان أغراضًا اجتماعية وتعليمية، إذ تُعلّم السكان مبادئ الاستدامة، وتشجع التعاون المجتمعي وتقلل من الأثر البيئي لنقل الغذاء. تُعيد الزراعة الحضرية تصور المدن ليس فقط كمستهلكين للموارد بل كمساهمين فاعلين في الأمن الغذائي والمرونة البيئية في عالم سريع التوسع الحضري (The Urban Farmer).

لماذا تُعدّ الزراعة الحضرية مهمة؟

الأمن الغذائي

تقلل من الاعتماد على الواردات وتبني أنظمة غذائية محلية بأسعار معقولة

(OHPE، 2015)

الصحة المجتمعية

توفر الوصول إلى المنتجات الطازجة والمغذية وتخلق روابط اجتماعية

(Langerman et al, 2025)

الصحة والرفاهية

تقلل البستنة من التوتر وتزيد من الصحة البدنية والعقلية للبستانيين

(زيك وآخرون، 2013)

العمل المناخي

تساهم المساحات الخضراء في تبريد المدن، والحد من انبعاثات الكربون وهدر الطعام

(OHPE، 2015)

فوائد الزراعة الحضرية

- إن اعتماد المنطقة على الواردات لا يشمل فقط الغذاء للاستهلاك المباشر، ولكن يشمل أيضًا حبوب العلف والبذور الزيتية والأطعمة المصنعة، مما يعني أن الكثير مما ينتهي به المطاف على الموائد يعتمد على سلاسل التوريد العالمية (مؤسسة كارنيجي، 2024).
- حتى الاستبدال الجزئي بالخضراوات والفواكه والأعشاب المزروعة محليًا أو الحبوب/البقوليات على نطاق صغير يقلل من الاعتماد على سلاسل التوريد العالمية (برادان وآخرون، 2023).
- الدول التي تعتمد على الاستيراد معرضة لارتفاعات الأسعار العالمية، واضطرابات التجارة، والصدمات الزراعية الناجمة عن تغير المناخ في أماكن أخرى، مما يجعل المرونة المحلية والتنويع أكثر إلحاحًا (غرينبيس، 2025).
- لا يمكن للزراعة الحضرية أن تحل محل جميع الواردات، لكنها تستطيع تحسين الأمن الغذائي والتنوع الغذائي ومرونة المجتمع، وخاصة في المدن القاحلة التي تعاني من ندرة المياه (وزارة الزراعة الأمريكية).
- تعمل الزراعة الحضرية على تحسين التغذية وإمكانية الحصول على الغذاء من خلال منح الناس (وخاصة في الأحياء ذات الدخل المنخفض أو المهمشة) فرصة زراعة منتجاتهم الطازجة الخاصة، مما قد يزيد من إمكانية الحصول على الخضراوات والفواكه الصحية بأسعار معقولة (Audate، 2019).
- تعزيز الروابط المجتمعية والاجتماعية: تعمل الحدائق على جمع الجيران معًا، وتعزيز الروابط الاجتماعية، والعمل الجماعي، وتبادل المنتجات، ومعرفة البستنة، والدعم المتبادل (برادان وآخرون، 2023).
- بالنسبة للأسر ذات الدخل المنخفض، يمكن أن يؤدي زراعة الطعام إلى تقليل تكاليف البقالة (بولسن وآخرون 2015).
- تساهم الحدائق في تحسين صحة المجتمع وزيادة قيمة العقارات المجاورة (OHPE، 2015).
- يقلل الإنتاج المحلي من الحاجة إلى نقل الأغذية لمسافات طويلة والتعبئة والتغليف والتبريد وانبعاثات الكربون المرتبطة بها (OHPE، 2015).
- تساهم الحدائق في زيادة التنوع البيولوجي وخلق أنظمة بيئية حضرية أكثر صحة (برادان وآخرون، 2023).
- تتحكم الزراعة الحضرية في جريان مياه الأمطار وتقلل من احتمالية حدوث الفيضانات (Deksissa et al, 2021).
- تساهم الحدائق في تحسين جودة الهواء (وزارة الزراعة الأمريكية).

فهم أساسيات الزراعة الحضرية

تشمل الزراعة الحضرية مجموعة واسعة من الأنشطة مثل زراعة الخضراوات على أسطح المنازل والشرفات، وصيانة الحدائق المجتمعية، واستخدام أنظمة مبتكرة مثل الزراعة المائية (زراعة النباتات في مياه غنية بالمغذيات وخالية من التربة) والزراعة العمودية (تكديس النباتات في طبقات لتوفير المساحة).

حديقة مجتمعية

الزراعة المائية

الزراعة العمودية

حديقة على السطح

الزراعة المستدامة

الزراعة المستدامة هي نهجٌ في الزراعة وإدارة الأراضي يهدف إلى إنشاء أنظمة بيئية مكتفية ذاتيًا، ومرنة، ومتجددة، وذلك من خلال مراقبة ومحاكاة الأنماط الموجودة في الطبيعة (مسار الطبيعة، 2018). تركز الزراعة المستدامة على تصميم أنظمة تعمل فيها النباتات والتربة والمياه والبشر معًا بطرق داعمة متبادلة. ويشمل ذلك ممارسات مثل زراعة محاصيل متنوعة، وتجميع المياه وإعادة استخدامها، وتسميد النفايات العضوية، واستخدام المواد الطبيعية لبناء تربة صحية (مبادئ الزراعة المستدامة).

البدء: كيفية إنشاء حديقتك الحضرية

1

حدد مساحتك واعرف القوانين:
هل تقوم ببناء الحديقة على أرض خاصة (مثل المدرسة أو منزلك) أم على أرض عامة تتطلب إذنًا من البلدية؟
التحقق من: ضوء الشمس، والرياح، والسلامة.

2

احصل على هذه المصادر:
- تربة
- أدوات
- أحواض الحديقة
- مصدر ماء

3

حدد ما ستزرعه:
هل تريد أعشابًا، خضراوات، فواكه؟ اختر نباتات سهلة ومناسبة للمبتدئين.
ابدأ بالنباتات التي تنمو بسرعة وتتسامح مع الأخطاء. أمثلة:
- الأعشاب: النعناع، البقدونس، الريحان، الكزبرة، الزعتر.
- الخضراوات الورقية: الخس، السبانخ، الجرجير.
- خضراوات سريعة التحضير: الفجل، البصل الأخضر، الطماطم الكرزية (مع دعامة)، الفلفل.
- اختر النباتات المناسبة:
- مناخك (الحرارة/الجفاف).
- الإضاءة المناسبة: تتحمل الخضراوات الورقية الظل الجزئي بشكل أفضل من النباتات المثمرة.

4

زراعة البذور أو الشتلات:
يمكنك إما زراعة البذور مباشرة في الأوعية، أو شراء الشتلات (النباتات الصغيرة) من المشتل.
الخطوات العامة:
- املأ الوعاء بمزيج التربة الرطبة.
- اصنع ثقوبًا أو أخاديد صغيرة (تحقق من عبوة البذور أو ملصق النبات لمعرفة العمق).
- ضع البذور/الشتلات وقم بتغطية الجذور أو البذور برفق.
- اغسل بالماء برفق حتى لا تجرف كل شيء.

5

الملاحظة والتعلم والتوسع:
أهم مهارة في البستنة هي الملاحظة: لاحظ أي النباتات تناسب مساحتك وأيها تعاني. عدّل الري، وضوء الشمس، أو اختيار النباتات بناءً على ما تراه.

فكرة نشاط

ارسم خريطة لمنطقتك وحدد ثلاثة مواقع محتملة يمكن فيها إنشاء حدائق حضرية صغيرة الحجم

تلميح: يمكن إنشاء حديقة حضرية صغيرة على سطح مبنى، أو في حديقة عامة، أو مدرسة، أو مساحة مجتمعية مشتركة. استخدم معلوماتك الشخصية، وأدوات نظم المعلومات الجغرافية، وأنظمة البلدية المحلية لتحديد المواقع!

تعزيز الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

دور الفرد

انضم إلى التعاونيات الغذائية

مثال: التعاونيات الاجتماعية في الكويت والإمارات العربية المتحدة والمملكة العربية السعودية

تعرّف على طرق حفظ الطعام: التجفيف،

مثال: الليمون المغربي المحفوظ أو الطرشي والتخمير، والتخليل

إنشاء بنوك بذور مجتمعية لتبادل وحفظ البذور المحلية

على سبيل المثال: بذورنا جذورنا في لبنان

تبرع بفائض الطعام من خلال شبكات تبادل الطعام المحلية

مثال: ثلاجات الطعام في الكويت وقطر ولبنان

ابدأ حديقتك المنزلية/ المجتمعية الخاصة

مناصرة برامج وورش عمل الزراعة الحضرية المجتمعية

تعزيز الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا
دور المجتمع

التعلم من الحكمة الزراعية العربية التقليدية

تزخر المنطقة العربية بتراث زراعي غني لا يزال ذا أهمية بالغة حتى اليوم. وقد بُنيت هذه الممارسات على مبادئ الكفاءة والتعاون المجتمعي واحترام الأرض. ويتوافق الكثير منها مع مفاهيم الاستدامة الحديثة والزراعة المستدامة، مما يدل على أن الزراعة المقاومة لتغير المناخ ليست جديدة على المنطقة، بل هي متجذرة بعمق في التقاليد. ومن خلال إعادة التواصل مع هذه الأساليب العريقة، يستطيع الشباب اليوم مزج التراث الثقافي بالابتكار الحديث لإنشاء أنظمة زراعية سليمة بيئيًا وذات مغزى ثقافي.

نماذج يحتذى بها من الشباب في الزراعة المجتمعية والاستدامة

في مختلف أنحاء العالم العربي، يبرز الشباب كقادة مؤثرين في مجال الزراعة المستدامة والزراعة المجتمعية. فمن مشاريع الزراعة المائية على أسطح المنازل في القاهرة، إلى مبادرات حفظ البذور المجتمعية في المغرب، وبرامج التسميد التي يقودها الشباب في لبنان، يُظهر المبتكرون الشباب كيف يمكن للإبداع والعزيمة أن يُحدثا تحولاً جذرياً في النظم الغذائية. ولا يقتصر دور هؤلاء الشباب على زراعة الغذاء فحسب، بل يتعداه إلى رفع مستوى الوعي، وتنظيم ورش العمل، وبناء الحدائق المجتمعية، والدعوة إلى تغييرات في السياسات تدعم الزراعة الحضرية والعدالة البيئية. ويُبين عملهم للشباب الآخرين أن الزراعة المستدامة ليست مجرد ممارسة ريفية أو تقليدية، بل هي مجال حديث وديناميكي، حيث تُعد قيادة الشباب فيه عنصراً أساسياً.

لماذا كل حديقة مهمة: ربط الإجراءات الصغيرة بالنتائج الكبيرة

عندما يزرع الفرد طعامه، فإنه يساهم في تحول جماعي نحو أنظمة غذائية محلية تخفف الضغط على الزراعة الصناعية. كما تساعد هذه المبادرات الصغيرة على استعادة التنوع البيولوجي من خلال تهيئة بيئات صغيرة مناسبة للملقحات، وتحسين المناخات المحلية في المدن عبر تبريد المساحات الحضرية المكتظة وزيادة مساحاتها الخضراء. وعندما يتبنى الكثيرون هذه الممارسات في آن واحد، يصبح الأثر التراكمي بالغ الأهمية: فتصبح الأحياء أكثر خضرة، وتستهلك المجتمعات المزيد من المنتجات الطازجة، ويرتفع الوعي بأهمية الحياة المستدامة. وبهذه الطريقة، تصبح كل حديقة صغيرة جزءًا من حركة أوسع نطاقًا نحو المرونة والتكيف مع تغير المناخ ورفاهية المجتمع.

بنود قابلة للتنفيذ

- إنشاء حدائق مجتمعية في المساحات غير المستغلة
- التعاون مع المدارس والمنظمات غير الحكومية في مشاريع الزراعة الحضرية
- تبادل المعرفة من كبار السن إلى الشباب والبستانيين عديمي الخبرة

تعزيز الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقي

دور صانعي السياسات

1. **وضع سياسات تدعم النظم الغذائية المحلية**
2. **تقديم سياسات تدعم مشاريع الزراعة الحضرية**
3. **استثمر في البنية التحتية الخضراء ومساحات الزراعة الحضرية**
4. **تقديم منح وقروض صغيرة للمشاريع التي يقودها الشباب**

دور الشباب

يؤدي الشباب دورًا حيويًا في المزارع الحضرية من خلال توفير العمالة الأساسية والطاقة الإبداعية والأفكار الجديدة التي تُسهم في نمو المشاريع. ومن خلال المشاركة في الزراعة والحصاد والتوعية والدعوة والتخطيط، يكتسب الشباب خبرة عملية في الزراعة المستدامة وحماية البيئة والمشاركة المجتمعية. وإلى جانب العمل البدني، ينخرط الشباب بشكل متزايد في الدعوة إلى العدالة الغذائية والتوعية المجتمعية، وحتى في تطوير الأعمال المرتبطة بالمنتجات الزراعية، مما يُساعد على ضمان الوصول إلى الغذاء الطازج في المناطق المحرومة (دليل الاستدامة، 2025). كما تُعزز مشاركتهم مهارات القيادة والتعاون وحل المشكلات، وتُعمّق ارتباطهم بالطبيعة، وتُحسّن صحتهم النفسية.

بإمكان صانعي السياسات إشراك الشباب في الزراعة الحضرية من خلال تهيئة بيئات داعمة تجعل المشاركة متاحة وهادفة ومُلهمة. ويشمل ذلك دمج الزراعة الحضرية في المناهج الدراسية، وإنشاء حدائق مدرسية، وتقديم تدريب عملي يُنمّي المهارات العملية.

كيف يمكن للزراعة الحضرية أن تدعم تنمية الشباب؟

توفر المزارع الحضرية فرصاً قيّمة للشباب لتنمية مهاراتهم القيادية، حيث يتعلمون التعاون والتواصل وحل المشكلات بطرق إبداعية. غالباً ما تدمج هذه المشاريع مبادئ التنمية المستدامة، مما يسمح للشباب بالانخراط في ممارسات مسؤولة بيئياً وعادلة اجتماعياً وداعمة اقتصادياً، تعود بالنفع على مجتمعاتهم وعلى كوكب الأرض.

يواجه الشباب في كثير من الأحيان عوائق عملية تحدّ من مشاركتهم في الزراعة الحضرية، بما في ذلك صعوبات النقل، ومحدودية التمويل، ونقص التدريب. ويمكن التغلب على هذه العقبات من خلال توفير خيارات نقل ميسرة مثل بطاقات الحافلات أو مشاركة السيارات، وتأمين المنح أو التبرعات لدعم البرامج التي يقودها الشباب، وتقديم ورش عمل وبرامج إرشادية لتنمية مهاراتهم وتعزيز ثقتهم بأنفسهم.

إحياء المعرفة التقليدية

يُتيح إحياء المعارف الزراعية التقليدية للشباب فرصةً للتواصل مع تراثهم الثقافي، وتعلّم تقنياتٍ مجرّبة عبر الزمن لزراعة الغذاء في بيئاتٍ صعبة. كما تُقدّم الحدائق المنزلية، التي كانت تُشكّل ركيزةً أساسيةً للحياة اليومية في العديد من المجتمعات العربية، أمثلةً عمليةً لكيفية إدارة الأجيال السابقة للتربة والمياه والمحاصيل الموسمية بموارد محدودة. وعندما ينخرط الشباب في هذه التقاليد، يكتسبون فهمًا أعمق لهويتهم وممارساتهم الغذائية المستدامة، مما يُمكّنهم من البناء على حكمةٍ دعمت المجتمعات لقرون.

الربط بين الماضي والمستقبل

يتمتع الشباب بموقع فريد يُمكّنهم من دمج الحكمة الزراعية التقليدية مع الابتكار الحديث، مما يُتيح لهم ابتكار حلولٍ راسخة ثقافيًا ومستدامة بيئيًا. ويمكن تعزيز تقنيات مثل التسميد، والزراعة المتعددة، والري الموفر للمياه، من خلال تقنيات صديقة للبيئة كالمضخات التي تعمل بالطاقة الشمسية، والزراعة المائية، والزراعة الرأسية، وأدوات المراقبة الرقمية. ويتيح هذا التكامل للمزارعين الشباب مواجهة التحديات المعاصرة كشح المياه ومحدودية المساحات الحضرية، مع الحفاظ على الأساليب التي أثبتت فعاليتها عبر الأجيال.

وظائف في مجال الزراعة الحضرية

قطاع الوظائف الخضراء المتنامي: من التكنولوجيا الزراعية إلى التصميم المستدام

مع تحوّل المدن نحو الاستدامة والقدرة على التكيف مع تغير المناخ، يتزايد الطلب على الوظائف الخضراء بوتيرة متسارعة، مما يخلق مسارات مهنية جديدة للشباب في الزراعة الحضرية والمجالات ذات الصلة. تشمل الفرص المتاحة الآن مجالات التكنولوجيا الزراعية، والطاقة المتجددة، والتصميم الحضري، والحد من النفايات، وأنظمة الغذاء المستدامة. لم تعد الزراعة الحضرية مقتصرة على البستنة التقليدية، بل تتداخل مع التكنولوجيا والهندسة والابتكار الاجتماعي، مما يتيح للشباب أدوارًا واعدة في صياغة مستقبل الغذاء. ومع استثمار الحكومات والقطاعات الصناعية في حلول المناخ، يجد الشباب الذين ينضمون إلى هذا القطاع أنفسهم في طليعة عمل هادف ومستقبلي يعود بالنفع على المجتمعات والبيئة على حد سواء.

فرص ريادة الأعمال للشباب: حاضنات الأعمال، والتمويل، ومراكز الابتكار

تُتيح الزراعة الحضرية فرصًا هائلة لريادة الأعمال الشبابية. وتُقدّم مراكز الابتكار وحاضنات الأعمال ومختبرات الشركات الناشئة في جميع أنحاء المنطقة دعمًا متزايدًا للشباب في تطوير منتجات وخدمات متعلقة بالزراعة المستدامة، مثل مجموعات الزراعة المائية، وحلول التسميد، وتصاميم المزارع على أسطح المنازل، ومشاريع الأغذية الصديقة للبيئة. كما يُتيح الوصول إلى المنح الصغيرة والتمويل الأولي وشبكات الإرشاد للشباب الموارد اللازمة لتحويل أفكارهم إلى مشاريع ناجحة. وتُمكّن هذه البيئة الريادية الشباب ليس فقط من المشاركة في الاقتصاد الأخضر، بل من قيادته أيضًا.

وظائف خضراء محتملة

أخصائي بستنة حضرية

عضو المجلس البلدي

مسؤول الاستدامة

مُعلّم بيئي

مهندس زراعي

أخصائي اتصالات

مزارع

الخطوات التالية

1 رؤية إقليمية للأمن الغذائي والتوازن البيئي

يتطلب تحقيق الأمن الغذائي طويل الأمد في المنطقة العربية رؤيةً توازن بين الاحتياجات الإنسانية والاستدامة البيئية. وهذا يعني بناء أنظمة غذائية تتسم بالمرونة المحلية، وكفاءة استخدام المياه، ومراعاة المناخ، وقائمة على المبادئ البيئية. ومن خلال دمج المعارف التقليدية مع الابتكارات الحديثة، تستطيع المدن والمجتمعات تقليل الاعتماد على الأغذية المستوردة، وتعزيز الإنتاج المحلي، وإعادة تأهيل الأراضي المتدهورة. وتُعطي الرؤية الإقليمية للتوازن البيئي الأولوية لصحة التربة، والتنوع البيولوجي، والاستخدام المستدام للمياه، بما يضمن للأجيال القادمة أن ترث منطقة قادرة على إطعام الإنسان والكوكب على حد سواء. وتُصبح الزراعة الحضرية جزءًا أساسيًا من هذه الرؤية، فهي أداة متاحة وقابلة للتوسع لتحسين فرص الحصول على الغذاء مع الحد من الأضرار البيئية.

2 القوة الجماعية للشباب العربي في تغيير المدن

يمتلك الشباب العربي إمكانات هائلة لإعادة تشكيل مجتمعاتهم من خلال الإبداع والقيادة والالتزام العميق بالعمل المناخي، فهم يمثلون قوة دافعة للتغيير. سواءً أكان ذلك بتصميم حدائق على أسطح المنازل، أو قيادة برامج التسميد، أو إطلاق مشاريع بيئية ناشئة، أو الدعوة إلى مساحات خضراء في المدن، فإن الشباب يُظهرون بالفعل كيف يمكن للمبادرات الصغيرة أن تُحدث تغييرًا اجتماعيًا وبيئيًا كبيرًا. بإمكان طاقتهم وابتكاراتهم تحويل المدن المكتظة بالسكان إلى مراكز مزدهرة للزراعة الحضرية والتصميم المستدام والقدرة على التكيف مع تغير المناخ. عندما يتم تمكينهم بالموارد والمهارات والسياسات الداعمة، يستطيع الشباب العربي قيادة حركة استدامة تُعزز المجتمعات المحلية ومستقبل المنطقة البيئي.

3 حان الوقت لزرع بذور التغيير

إن التحديات التي تواجه المنطقة العربية، كالتغير المناخي، وانعدام الأمن الغذائي، وندرة المياه، والتوسع الحضري السريع، تجعل العمل ليس مهمًا فحسب، بل ضروريًا وملحًا. فكل عام من التقاعس يُفاقم هذه الضغوط، بينما تُتيح كل خطوة نحو الزراعة الحضرية المستدامة فرصًا لمجتمعات أكثر صحة وبيئة أكثر مرونة. إن غرس بذور التغيير يعني البدء من حيث نحن، بالأدوات والمساحات المتاحة، والإيمان بأن المبادرات المحلية قادرة على إحداث تحول إقليمي. بالعمل الآن، يستطيع الأفراد والمجتمعات بناء زخم نحو مستقبل أكثر اخضرارًا وأمانًا، وضمان أن يرث الجيل القادم منطقة قادرة على الازدهار رغم التحديات البيئية.

يهدف مركز الشباب العربي، بقيادة صاحب السمو الشيخ ذياب بن محمد بن زايد، رئيس ديوان ولي العهد، إلى تمكين الشباب العربي وتلبية احتياجاتهم. يوفر المركز منصة فريدة لتنمية قدرات الشباب ودعم الابتكار والإبداع لديهم. كما ينفذ المركز مبادرات هادفة في مختلف القطاعات، بالإضافة إلى إجراء بحوث حول الشباب العربي لمساعدة صناع القرار على صياغة سياسات تدعم تقدمهم.

arabyouthcenter.org

مجلس الشباب العربي للتغير المناخي (AYCCC) هو مبادرة أطلقها مركز الشباب العربي بالتعاون مع وزارة التغير المناخي والبيئة، ومكتب المبعوث الخاص لدولة الإمارات العربية المتحدة لشؤون تغير المناخ، وشركاء من القطاع الخاص تحت مظلة جامعة الدول العربية. ويهدف المجلس إلى تحقيق نقلة نوعية في تفاعل الشباب العربي مع القضايا البيئية، ودعم العمل المناخي الشبابي، وإشراك الشباب العربي في تطوير حلول مبتكرة ومستدامة لمواجهة تحدي تغير المناخ.

climate.arabyouthcenter.org

عن الكاتب

مريم السعد هي مُعلِّمة بيئية ومنظِّمة مجتمعية، تمتلك أكثر من أربع سنوات من الخبرة في تعزيز الزراعة الحضرية، والأمن الغذائي، والتثقيف المناخي من خلال برامج عملية قائمة على المشاركة المجتمعية. لديها خبرة عملية واسعة في إدارة الحدائق المجتمعية، بما في ذلك تخطيط المحاصيل، وصحة التربة، والصيانة الموسمية، وتنسيق المتطوعين، مع تركيز قوي على الممارسات الزراعية العضوية والمستدامة.

بصفتها الشريكة المؤسسة لحديقة سكوف بارك المجتمعية في غويلف، كندا، تقوم مريم بتصميم وتنفيذ برامج زراعة حضرية شاملة تُسهم في بناء الوعي البيئي لدى الشباب وأفراد المجتمع. كما أن مريم هي مؤسسة «المناخ» (AlManakh)، وهي منظمة غير ربحية معنية بالعمل المناخي، تهدف إلى زيادة الوعي بتغير المناخ في الكويت من خلال البحث، والتعليم، والمشاركة المجتمعية.

تشغل مريم منصب عضوة مجلس ومسؤولة اتصالات في مجلس الشباب العربي للتغير المناخي. وهي حاصلة على درجة الماجستير في المدن المستدامة، وتلتزم باستخدام الزراعة الحضرية كأداة لتعزيز صمود المجتمعات، والتعليم، والعدالة البيئية.

مجلس الشباب العربي للتغير المناخي
ARAB YOUTH COUNCIL FOR CLIMATE CHANGE

مركز الشباب العربي
ARAB YOUTH CENTER

من أجل مستقبل مستدام بقيادة الشباب